بسم الله الرحمن الرحيم

العدد الحادي والثلاثون - ذو القعدة ١٤٠٥هـ اغسطس ١٩٨٥م

صوت البحرين

فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار انه لا يفلح الظالمون

نشرة شهرية تصدرها حركة احرار البحرين الاسلامية

صوت الحركة الاسلامية في البحرين

HAMBURG 1

الجبان يخاف ظله

الظروف التي تمر بها الدول الخليجية تزداد تازما يوما بعد يوم، وهذا التازم الذي يحاول حكام الخليج القاء اللوم بشانه على قوى خارجية هو في الواقع من صنع الامراء والمشايخ انفسهم. والاوضاع السيئة التي تسود المنطقة ليست الا نتيجة للسياسات غير الحكيمة التي تنتهجها الانظمة في دول ما يسمى ب مجلس التعاون الخليجي والتي هي في الاساس موجهة ضد الحركة الاسلامية الواسعة التي بدات تنتشر جماهيريا خلال السنوات القليلة الماضية. اما ردود الافعال التي تقوم بها الحكومات ازاء اي خلل في الامن فلم تساعد حتى الآن الا على اشعال لهيب التوتر، وامداد النقمة الجماهيرية بالوقود.

وتفجيرات الكويت التي هزت اركان الحكومة وخلقت موجة من الذعر غير معتادة في الاجواء الخليجية ليست في الاساس اعمالا من صنع المعادين للنظام في الكويت من اسلاميين وغيرهم بقدر ما هي نتيجة طبيعية لمغامرات النظام الذي يعتبر تجسيدا حقيقيا لكل الانظمة الخليجية التي تعتمد في وجودها لاعلى الامتداد الشعبي بل على الدعم الخارجي الذي تقدمه بريطانيا والولايات المتحدة الاميركية.

فالنظام القائم على مبدا العدل والشورى والايمان والاستقلال لا يمكن ان تنال منه الاعمال الانتقامية كالتفجيرات وغيرها. وليس ادل على ذلك مما حدث في ايران خلال السنوات الخمس الماضية اذ اثبتت الظروف ان النظام الذي تسنده الجماهير اقوى من كل التحديات التي تواجهه داخليا و خارجيا. وواقع انظمة الخليج اليوم نسخة طبق الاصل لواقع شاه ايران المقبور الذي عجز حلفاؤه الامريكيون من انقاذه من غضبة الجماهير.

واذا كانت سياسات الانظمة هي التي ادت الى التفجيرات، والتي تشير معظم الادلة الى ان لنظام صدام يدا طويلة فيها، فان ردود فعل الانظمة الخليجية وبخاصة الكويت والامارات والبحرين ليست اقل استفزازا وبعدا عن الحكمة والرشد. فتسفير «الاجانب» حسب ادعاءات ابواق الدعاية الخليجية على الشكل الذي حدث لا يمكن ان يتمخض عن وضع اكثر استقرارا لان من اخطا تشخيص الداء اخطا وصف الدواء. والداء في نظر حكومة الكويت مثلا يكمن في السماح لعدد محدود من المستضعفين المسلمين من الايرانيين والفلسطينيين واللبنانيين وغيرهم ممن وفدوا على الكويت طلبا للرزق ورغبة في مشاركة اخوتهم في النعمة التي من الله عليهم بها. اما مئات الآلاف من الكوريين والفيليبينيين والهنود والغربيين الذين يشكلون عبئا على البلاد اقتصاديا واجتماعيا ودينيا وثقافيا فليسوا كذلك في نظر دهاقنة السياسة في دول مجلس التعاون الخليجي. من هنا يصب هؤلاء حمم غضبهم بسبب ما ارتكبه صدام وعملاؤه على ذلك القطاع من الناس الذي هو في الحقيقة السند الحقيقي والدرع الواقي للامة من الغزو الاستعماري الذي لم يتوقف منذ الحروب الصليبية.

ان هذه السياسات العبيه من شانها ان تؤدي الى مزيد من التوتر والعزلة داخل اجهزة الانظمة الحاكمة لانها ليست دواء حقيقيا بقدر ما هي عوامل حقيقية لفرقة الامة والارتماء اكثر في احضان اعدائها. والخطر الاكبر ياتي من الاعداء لا من الاصدقاء. فمن هم ياترى اعداء الشعوب الخليجية المسلمة؟

العلامة الغريفي في سجل الخالدين

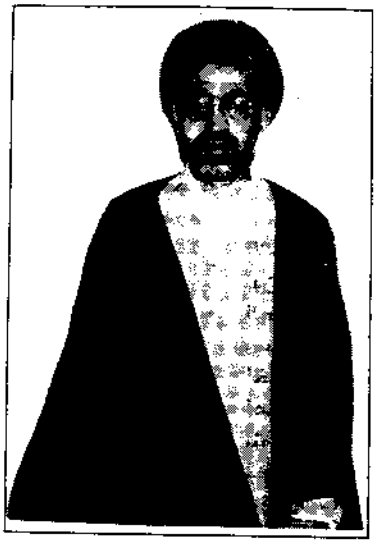

اهتزت البحرين من اقصاها الى اقصاها اثر انتشار نبا الحادث المروري الذي تعرض له فضيلة العلامة السيد احمد السيد علوي الغريفي. ففي الساعة الحادية عشرة من مساء السبت ٨٥/٧/٢٧ واثناء رجوعه الى منزله في قرية عالي قادما من المنامة حصل «عطب مفاجيء» في احد الاطارات الامامية للسيارة التي يقودها مما ادى الى ان تنقلب السيارة عدة مرات مسببة كسورا وجروحا بليغة واصابات خطيرة ادت الى نزيف حاد في منطقة الراس، توفي على اثرها بعد ساعتين من نقله الى المستشفى. وكان مع العلامة ابنه الاكبر محمد البالغ من العمر ٧ سنوات، الا ان رعاية الباري حفظته وتم نقله الى المستشفى لمعالجة أسنانه المتكسرة وبعض اطرافه التي اصيبت بكسور اخرى.

وبالرغم من ان الحادث المؤلم كان ليلا الا ان خبره انتشر في كافة ارجاء البحرين كالبرق الخاطف..

وفي صباح يوم الاحد احتشدت الالوف من ابناء الشعب لحضور تشييع جنازة السيد قدس الله سره. وذكرت الانباء الواردة من الداخل بأن موكب تشييع الجثمان الطاهر كان بالحجم الذي لم تشهده البحرين منذ عهد طويل ، حيث اكتظت الشوارع بالمعزين واعتلت الاصوات بالتهليل والتكبير في الوقت الذي اغمي على عدد من المعزين من هول المصيبة.

والعلامة السيد احمد الغريفي يبلغ من العمر ٤٠ سنة وكان قد انهى دراسته الثانوية عام ١٩٦٧، وتوجه بعدها الى النجف الاشرف حيث حصل على البكالريوس في كلية الفقه في مطلع السبعينات. رجع بعدها الى البحرين ومكث لمدة اربع سنوات امضاها في خدمة العمل الاسلامي. وفي عام ١٩٧٦ توجه الى جامع الازهر للتحضير للماجستير في العلوم الاسلامية عاد بعد الحصول عليها الى البحرين عام ١٩٧٨. وبدأ باقامة صلاة الجماعة في مسجد الخواجة (فريق المخارقة) في المنامة، حيث قام بتربية الشباب الرسالي واعداد الجيل المؤمن. وفي مسجد الخواجة عاش المحنة في قلب الاحداث التي هزت المجتمع البحراني، وكان دوره فيها الموجه والمحفز للشباب لمواصلة المسير في درب الله، درب الجهاد ومقارعة الظلم ونصرة المظلوم. لذلك لم يسلم فضيلته من المضايقات المستمرة من قبل جلاوزة النظام الذي ما فتىء ينتهك حرمة المسجد ويضايق المصلين.

وفي هذا الوقت الحرج، حيث الامة في امس الحاجة لأمثاله، يلتحق بالرفيق الاعلى، مخلفا شعبه الذي لازال يئن من وطأة الظلم الخليفي. الا ان هذا الظلم الجاهلي لم ولن يقل من عضد تلاميذ السيد الجليل الذين يسيرون ويوفون بعهدهم له بنصرة الاسلام العظيم.

فسلام عليك يوم ولدت ويوم مت ويوم تبعث حيا.

مذكرات شاهد على آل خليفة

مع «الامير»:عيسى بن سلمان

ان هذا الراس يقع عليه اجرامه واجرام عائلته واعوانه، فما أثقل حمله.. لانه وضع نفسه في موضع المسؤولية في الوقت الذي لم يكن هو اهلا لها.. ولوكان صاحب تفكير سليم في مصيره لتخلى عن هذه المسؤولية الى من هو اهل لها، وكما قال تعالى في كتابه المجيد على لسان الخاسرين يوم القيامة: ﴿لو كنا نسمع اونعقل ما كنا في اصحاب السعير﴾.

فمما هو مشهور عنه انه على درجة كبيرة من الغباء، توازي درجة ادمانه على التدخين ولا يستثنى من هذا الغباء الا قدرته على المجاملة في تحية زواره، لانه تعود على ذلك منذ صغره كاحدى المهمات «الكبرى» الملقاة على عاتقه.. ولابد له ان يجيدها.

وهو يلقي في السنة خطابا واحدا فقط هو الخطاب الاميري في يوم عيد جلوسه الموافق ١٦ ديسمبر من كل عام والذي تحول بقدرة قادر اليالعيد الوطني للبحرين.. ولا احد يدري في اي تاريخ سيكون العيد الوطني في يوم جلوس ابنه حمد اذا تولى الحكم بعده - لاسمح الله -

وهناك بعض الخطب الاستثنائية في حياته ،مثل افتتاح مؤتمر القمة لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية في المنامة في سنة ١٩٨٢، وافتتاح مؤتمر الصم والبكم في البحرين .. والذي منّ الله عليهم بعدم رؤيته او عدم سماعه. اما عن الخطاب في (العيد الوطني - وكذلك اي خطاب آخر - فانه يكتب له، وقد توضع حركات الكلمات من ضمة وفتحة وكسرة عليها.. وتمضي ايام ان لم تكن اسابيع ليتدرب على القائه.. ويأتي يوم ١٦ ديسمبر يوماملحمة ليكون يوم النكتة والطرفة لافراد الشعب البحراني الذي استمعوا الى خطابه.. اذ ان «الامير» يقرأ بعض الكلمات ويخطأ في معظمها ولكنه لا يرجع عن خطئه ولا يتوقف.. اما عن اخطائه النحوية فحدث ولا حرج.. هذا عدا رعشة الجسم واليدين، ورفع اكمام ثوبه كأنه يريد أن يشمر عن ذراعيه بين حين وآخر اثناء الالقاء.. اما عن دعوى كتابة الاخرين اليه.. فدليل ذلك اختلاف اسلوبه نهائيا من سنة لاخرى.

اما عن صلاته فقد شوهد يؤم المصلين (!!) لصلاة العصر في قصره بالرفاع - عصر يومالجمعة - وكان يصلي بحذائه في الوقت الذي فرش المكان بسجاد فاخر.

أما عن مجونه فهو أمر مشهور.. فقد أعد لنفسه بلاجا خاصا في منطقة الوسمية في «الزلاق» ليلتقي فيه بالنساء الاجنبيات فقط.. وتوجد له في ذلك البلاج بركة يلعب فيها مع هؤلاء الساقطات.. ويختار منهن ممن تروق له لينفرد بها.. ويجلس احيانا في قصره الذي يطل على البركة وينظر الى الساقطات وهن يسبحن في البركة من خلال خلال شاشة تلفزيون ثم يشير على خادمه ليقدم قطعة من الكعك لمن تروق له منهن..وهذه الكعكة اشارة على اصطفاء «الامير» لها فتأتي اليه داخل القصر.. ويقف الشرطة قريبا من بوابة البلاج الذي يحاذيه من الشرق شارع يتجه من الشمال الى الجنوب، ليؤدي الى البلاج الشعبي والمسمى بلاج الجزاير.. فاذا كان الامير في البلاج يمنع الشرطة مرور الناس على ذلك الشارع نهائيا، ولا يسمح بالمرور الا للاوروبيات والامريكيات فقط.

كما نقلت امراة انجليزية ابت ان تتورط معه، نقلت هذه المراة ان للامير ساقطات في المطار يراقبن الاجنبيات القادمات الى البحرين، ويقدمن لهن بطاقة دعوة لحضور حفلة مع الامير.. فيحضرن الحفلة معه، فيقدم لكل واحدة منهن مائتي دينار وساعة يد.. ثم تدعى نخبة من الحاضرات لحفة اخص.. فيحضرن الحفلة الثانية وتقدم لهن مبالغ أعلى ثم تدعى منهن نخبة لحفلة اخص، وهي التي يتمكن الامير فيها من الانفراد بهن وعمل الفاحشة معهن ﴿الا لعنة الله على القوم الفاسقين﴾. ومن بين هؤلاء الساقطات امراة انجليزية تدعى «مارجريت».

بجانب هذا المجون فان الامير مغرم بتربية الكلاب والخيول.. ويبذل اموالا طائلة في ذلك، من الحضائر والطعام والمربين المشرفين.. واذا كان هناك مبرر لتربية الخيول، فما هو المبرر لتربية الكلاب وبهذه الاعداد الكبيرة.. وقد وصل به الغرام بهذين الحيوانين ان تصدر ادارة البريد في البحرين طابعين بهما.. للكلب طابع وللحصان طابع، والناس على دين ملوكهم كما يقولون.

وقد نقل شاهد عيان انه رأى الامير بثوبه البيتي يتلذذ بالنظر الى عملية الاتصال الجنسي - التلقيح - بين الخيول في الاصطبل.

أما عن املاكه.. فهو يملك ارض البحرين وما عليها.. ياخذ ما يشاء منها ويهب ما يشاء ويمنع من يشاء - الا الاماكن التي يسيطر عليها اخوته فلا قبل له في التصرف فيها - وقد سيطر على معظم المناطق التجارية في المنامة العاصمة، وعلى الاراضي الزراعية في معظم القرى.

كما أنه يتملك تحت كثير من الاسماء.. لاسيما تحت اسم زوجته «حصة» التي تكون المالكة الثانية او الثالثة بعد اخويه محمد وخليفة.. وقد بنت لها بناية كبيرة - من بين بناياتها الاخرى -على شارع الحكومة ما بين دار الحكومة وبنك البحرين الوطني، والبناية على شكل حرف h وهو اول حرف من اسمها باللغة الانجليزية، ويحتوي البناء على اربعمائة شقة عدا المعارض التجارية في الدور الارضي.. والبناء مشهور باسم «بناية حصة» وكتغطية يسمى من الناحية الرسمية «مركزالمنامة».

اما عن الاموال التي يحصل عليها فهي عديدة، اذ ان له ثلث حصة النفط والغاز من حقول البحرين (يبلغ انتاجها ٦٠،٠٠٠ برميل نفط يوميا وما يعادل هذه الكمية من الغاز) كما ان له ريع بترول حقل ابو سعفة كله ويبلغ حوالي ٢٠٠،٠٠٠ برميل، والى جانب ذلك له ميزانية خاصة ضمن ميزانية الدولة، وقد بلغت في سنة ١٩٨١ (١٣،٢٠٠،٠٠٠ دينار) ثلاثة عشر مليون ومائتي الف دينار. وهذه المبالغ هي لجيبه الخاص فقط، اذ ان هناك ميزانية مفتوحة لمصاريف مجلسه، وتدفع من حساب الطوارىء، وكذلك الهدايا التي سيرد الكلام عنها.

وابتداءا من سنة ١٩٨٤ فقد ادمجت مخصصات الامير ومخصصات عائلته ضمن بنود المصاريف المختلفة للدولة تحت مسميات متعددة بحيث لا يستطيع معرفتها الا فئة محدودة جدا. وهي التي تشرف على دفعها اوتسويتها بالقيود المحاسبية.

اما عن الهدايا التي يقدمها فهي تعكس البذخ والتبذير الذي لا يتناسب وحجم البحرين.. بل وحجم ايراداتها المعلنة من قبل الحكومة.. وهذه الهدايا في الواقع هي تغطية للسذاجة التي يعيشها الامير وحاشيته، فعدا الهدايا النقدية التي يوزعها الامير في سفراته خارج البحرين، هناك العديد من الهدايا التي يقدمها للساقطات والتي تتمثل في الساعات الغالية الثمن والتي تحمل بعضها صورته، وكذلك العقود الذهبية واللؤلؤية والماسية.

اما الهدايا الكبيرة فيقدمها الامير لخاصة زواره، فقد قدم للملكة بريطانيا اثناء زيارتها للبحرين سنة ١٩٧٩ نخلة من الذهب بارتفاع نصف متر بعنقود من اللؤلؤ البحراني الاصلي، كما قدم لزوجها سيفا من الذهب الخالص.

وقدم لاخ الشاه المقبور سيارة رولزرويس كان ثمنها في السبعينات آنذاك ٢٧،٠٠٠ دينار بحريني. وقدم لاحد ابناء مختار القرى ثمانية آلاف دينار وسيفا من الذهب، وهو يقدم للشعراء مبالغ طائلة، ومنها انه قدم ثمن سيارة (بيوك) سعرها في ذلك الوقت ٤٥٠٠ دينار لشاعر من سترة يدعى حسن الستري لقاء قصيدة في الامير وصفه فيها بانه افضل من الانبياء، وقد تعود هذا الشاعر الخاسر مدحه في كل عيد وطني ليحظى بنفس الهدية، هذا غيض من فيض من جوائزه.

أما عن الاموال التي يقدمها لعائلته واعوانه فهي نوعان: احدهما رواتب دائمة لكل فرد من آل خليفة، ويبدأ هذا الراتب من ولادته ولا ينتهي الا بوفاته، ويزداد كلما كبر في العمر.

وأما الاموال غير المنتظمة فهي التي تقدم في المناسبات كالختان والزواج، وكذلك عند الحاجة كبناء بيت وما شابه. وقد تستمر الشرهة فترة ليست قصيرة وقد يتناقص مبلغها كلما تقدم بها الوقت. وهذه لشرهات تدفع لاعوان السلطة من الاصدقاء والقبائل البدوية خارج البحرين الذين يأتون سنويا للسلام على الامير وتسلم مبالغهم.

ويحاول ديوان الامير ان يستغل مبالغ الشرهات لانها غير محددة بدقة فيسرق موظفوا الديوان منها بطريقة ذكية.. وهناك طرفة تقول بأن المسؤولين في الديوان الاميري دائما يحذفون صفرا عن يمين الرقم ويعطون الشخص المبلغ الباقي ويأخذون الفرق في جيوبهم، فمثلا اذا كان مبلغ الشرهة من الامير اول مرة ٢٠٠٠ دينار يعطون الشخص ٢٠٠ دينار فقط ويستولون على الباقي وقدره (١٨٠٠ دينار) وقد عثر ابنه حمد على هذه السرقة من قبل رئيس الديوان يوسف رحمة الدوسري، اثناء غياب «الامير» خارج

البقية على صفحة ٤

«الامن الداخلي» في دورة المجلس الوزاري

عقد في الثامن والتاسع من شهر يوليو الماضي «المجلس الوزاري لمجلس التعاون الخليجي» دورته الخامسة عشرة في مدينة ابها (السعودية) وسط اجواء متوترة، فقد صادف انعقاد الدورة مع اشتداد الاحداث في دول الخليج عموما وفي الكويت والبحرين خصوصا.ومع ازدياد الازمة

بالنسبة لدول الخليج من جراء وصول الحرب البغيضة المفروضة على الجمهورية الاسلامية الى مرحلة حرجة بعد ان تم عزل حكومة البعث سياسا من المنطقة. كل هذه

التطورات دعت حكام الخليج ان يغيروا دورة المجلس الوزاري من دورة عادية الى دورة طارئة بالرغم من عدم اعلان ذلك رسميا.

وعليه فقد احتوى جدول اعمال الدورة المذكورة على نقطتين رئيستين: «الامن الداخلي والحرب العراقية الايرانية».

اما من ناحية الحرب العراقية الايرانية خرج الوزراء صفر اليدين دون الدعوة الى «مبادرة سلمية» جديدة واكتفى البيان الختامي «بتاييد اي مبادرة تسعى لاحلال السلام بين الطرفين».

واما مسألة الامن الداخلي فقد سيطرت على معظم اعمال الدورة. ومع الفشل في اقرار الاتفاقية الامنية الشاملة لمعارضة الكويت ـ كما لم يستطع مجلس التعاون انجاح الاتفاقية الاقتصادية لمعارضة الامارات وكذلك المشروع الدفاعي (قوات التدخل الخليجية) لمعارضة

عمان ـ قرر المجلس الوزاري «ان تقوم الجهات المختصة بتنسيق الجهود للوقوف امام مثل هذه المحاولات» (محاولة اغتيال امير الكويت ومحاولة القيام باعمال تخريبية في بلدان الخليج الاخرى).

كما اشار وزير اعلام آل خليفة طارق المؤيد بان هناك اجراءات منسقة بصورة غير رسمية تجعلها بمستوى الاتفاقية الامنية. وفي كلمة اخرى لوزير الداخلية الخليفي

قال فيها ان الاحداث تتطلب من دول التعاون الشروع مباشرة في تنفيذ «الاجراءات الوقائية».

الا ان السؤال الكبير الذي يفرض نفسه على حكام الخليج هو: ضد من تكون هذه الاجراءات؟ ولمصلحة من هذه القرارات؟ وماهي نتيجة تنفيذ تلك الاجراءات؟

فاذا عرفنا ـ وهو واضح للجميع ـ بان النفوذ الاجنبي لم ولن يتاثر من الاجراءات المذكورة ولم يتاثر التواجد العسكري الاجنبي ايضا: فلا زالت القوات الامريكية

قابعة في قواعدها المنتشرة في الدول الخليجية، ولا زالت طائرات الاواكس تخيم على الجزيرة العربية وتتجسس لصالح «اسرائيل» والولايات المتحدة. كما لم تتاثر

الشركات المتعددة الجنسية التي تمتص خيرات الخليج، ولم تتاثر المميزات والامتيازات الممنوحة للامريكيين والانجليز وبقية الغربيين.. فاذا عرفنا ان كل هذه الامور لم تتاثر بقرارات واجراءات «الامن الداخلي».. ونشاهد في

الوقت نفسه واقع الشعب الخليجي على العموم والبحراني على الخصوص: فاين هي البرلمانات المنتخبة؟ واين الصحافة الحرة؟ واين العمل النقابي الحر؟ واين حرية التجمع وحرية التعبير عن الراي؟ واين ابسط حقوق

الانسان؟.. لماذا كلها مفقودة، ولماذا يكبل الشعب وينتظر منه السكوت الذليل على كل الاهانات التي يمارسونها ضده. اذا شاهدنا هذا وذاك نستنتج ان «تنسيق الجهود» لاتعني سوى مزيدا من الاعتقالات وملء السجون

بالمواطنين وتعني ايضا سحب الجوازات والفصل من العمل والحرمان من الدراسة ومصادرة ما تبقى لهذا المواطن المحروم من حقوق ان يقى شيء منها.

انه هذا السؤال الذي لا يستطيع حكام الخليج الاجابة عليه لانهم يعلمون بان ضحية قراراتهم الدكتاتورية والبوليسية هم ابناء الشعب المظلومين. وفي الوقت الذي لا يستطيعون فيه الاجابة على هذا السؤال يعلمون يقينا بان

ممارساتهم هذه لا تجلب الامن لشعوب الخليج وانما المزيد من تكميم الافواه وخنق الحريات. وهم يعلمون ايضا بان عنفهم في معاملة الشعب لا يولد الا المثل في معاملة الشعب لهم حتى يرتدعوا ويكفوا عن ممارساتهم.

ان سنة الحياة تقضي بفسح المجال امام الشعب لتسيير شئونه بارادات الحرة او ان الطوفان كفيل بتحقيق ذلك. لهذا فان على حكام الخليج ولكي يحققوا «الامن الداخلي» ان يعوا هذه الحقيقة وهذا السنة وهذا القانون الحياتي. والا فان قراراتهم لن تزيد الا قمامات الورق.

«خليفة رجل شديد ومعقد»

نشرت صحيفة الـ «فايننشال تايمز» التي تصدر في فرانكفورت ولندن ونيويورك تقريرا مفصلا عن الاوضاع الاقتصادية والسياسية في البحرين نقتطف منها جزء يتعلق برئيس الوزراء خليفة بن سلمان بدون تعليق:

«الشيخ خليفة رجل شديد ومعقد»، هذا ما قاله رجل غربي عرفه جيدا، واضاف: «ان اخاه «الشيخ عيسى وهو الحاكم» يرى الاشياء اسود وابيض في هذا العالم. انه يتكلم بجمل قصيرة ويقدم أفكارا بسيطة رغم ان له بديهة جيدة. اما خليفة فهو يرى ان للامور اوجها عديدة ويكون من الصعب متابعته احيانا».

البحرين متميزة بين دول الجزيرة العربية المنتجة للنفط بان السلطة الفعلية في البلاد ليست بيد الامير، الذي يشبه الملك الدستوري، ولكن بيد اخيه الشيخ خليفة.

ان كل المشاكل التي تواجه البحرين هي من صنع خليفة. انه هو الذي ياخذ القرارات الصعبة واليه يذهب الناس عندما يريدون ان تقوم الحكومة بفعل شيء. انه لا يحظى بشعبية ولكنه يُخاف ويُحترم

وعندما يذهب الناس الى مجلسه بطلبات او شكاوي، فانهم ينتظرون دورهم ليقولوا ما يريدون لخليفة. وليس هناك شيء من الحوار الساخن او النقد المباشر والصريح الذي يراه المرء في مجلس الشيخ سعد العبد الله، رئيس الوزراء الكويتي، على سبيل المثال واذا لم يتحدث اليهم فان زواره يظلون ساكتين. اما الحاكم، الشيخ عيسى، فعلى النقيض من ذلك، اذ ان له عملا ممتعا. فعندما يشعر الناس بالغبن بسبب قرارات خليفة فان عيسى هو الذي يحاول ارضاءهم.

وما يجعل رئيس الوزراء شخصا عرضة للنقد ليس دوره الصعب في الحكومة، ولكن معاملات التجارية التي يمارسها من خلال مجموعة اليونيتاك. واكثر هذه المعاملات مسجلة باسماء اولاده علي وسلمان وتدار بواسطة مدير فلسطيني، يدعى جميل وفا.

ولهذه المجموعة مصالح في المقاولات، التجارة، التامين، وكالات السفريات وفي الفنادق العالمية. وللشيخ خليفة مصالح عقارية اخرى بما فيها نصيب كبير في فندق هيلتون، خارج اطار المجموعة.

ان مجموعة يونيتاك لم تكن ابدا تحظى بشعبية بين التجار البحرانيين، ولكنها في وضع الكساد الحالي تصبح مكروهة اكثر. ويقال ان المجموعة مستمرة في توسعها بينما عانى كل شيء آخر من تناقص ارباحه. وتتهم الشركة باحتواء الوكالات والعقود..

وقد لخص احد البحرينين الشباب نظرة الناس لنشاطات الشيخ خليفة قائلا: «ان الناس لديهم وقت اطول الآن. كانوا من قبل مشغولين بالمعاملات والنشاطات بينما يجلسون الآن في مكاتبهم يشربون الشاي ويفكرون في القضايا التي تزعجهم. ان للحاكم شعبية بينما الآخرون في اعلى العائلة طماعون. ومع الاسف لا يشعر الشيخ خليفة كيف انه يزعج الناس. فلا يزال يوسع اعماله التجارية وهو لا يعلم بان عليه ان يعاني من تناقص الدخل كغيره.»

اما السؤال الذي يشغل بال البحرانيين والاجانب فهو ما الذي يدفع خليفة في عمله.

وهناك راي يقول بانه يجمع الثروة لمصلحة ابنائه في خضم الصراع على السلطة المحتم حصوله عندما تنتقل هذه السلطة من الجيل الحاضر الى الجيل المقبل. وحيث أن الحاكم ورئيس الوزراء في العقد الخامس من العمر. فان هذا سيحدث في غضون خمسة عشر عاما

اما الاحتمال الآخر فهو أن خليفة يشعر بانه اسوأ حظا من نظائره في دول الخليج الاخرى الذين هم اغنى منه بكثير.

وهناك راي يقول بانه يعتقد بان على العائلة الحاكمة ان تشق طريقها في هذه الدولة الفقيرة نسبيا ولا تصبح عبئا على الخزينة.

وقد كان ابنه الاكبر، محمد الذي يقال بانه كان قادرا جدا ولكنه مات قبل عشر سنوات، متبنيا لهذه الافكار. وكان خليفة يحب محمدا وربما يشعر بان عليه الآن ان يحقق احلام ابنه.

وبالتاكيد لا يشعر خليفة بانه طماع جدا، ويعتقد بان ارباحه وعمولاته كانت اقل من الآخرين وان بعض اعماله الاولى كانت خاسرة

ان له شعورا بانه مغبون. وهو يحس بالاذى لان كل الامور غير المحبوبة شعبيا تعزى اليه بينما خوه يتمتع بشعبية اكثر وهو يعلم ان اخاه عندما يموت ويخلفه ابنه الشيخ حمد فانه قد يستبدل.

كلمة وفاء ورثاء للفقيد الغريفي

لن ابكيك فانت تعيش في عليائك ونحن نئن تحت وطأة الآلام، لن اذرف عليك دمعة لان الدموع انما تذرف من اجل الفقراء والضعفاء والمحتاجين وانت لست واحدا منهم.

لن انوح عليك فالنوح انما يكون لمن سيغيب عن امته ولن يراهم، بينما انت باق بروحك وقلبك وفكرك وان غاب جسدك لن اقيم عليك المآتم فالحزن انما يكون من اجل الخاسرين اما انت فقد ربحت صفقتك واخترت الآخرة على الاولى، وحدث الاختيار عن رضى وقناعة بان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

سيدي لا اخفيك حقيقة قد تكون مخالفة لما قلت ولكنني استطيع تبرير ذلك. فقد بكتك البحرين باسرها ولم يبعد بيت فيه شيء من الصلاح الا ودخله شيء من الحزن، لقد بكاك اهلك جميعا واصدقاؤك وطلابك، وبكاك مسجدك ومحرابك وبكاك الشباب الذي يئس ممن كان يتوخى فيهم الخير والصلاح.

بكتك الامة المستضعفة التي اصبحت كل ايامها سوادا لان النجوم معتقلة داخل الزنزانات والاقمار تحجبها سحب الكفر والضلال. وكيف لا تبكيك وقد ملأوا ارضها وسماءها بالرعب والارهاب وافتقدت من يحمل عنها الهم والحزن ويبشرها بيوم الفتح ولم يبق لها في هذا الزمن الكافر الا ثلة مؤمنة تنتابها صروف الزمان وتتعرض لكل اساليب الاهانة على يدي شر خلق الله.

بكاك الشعب المؤمن الذي يكن الحب والولاء لعلمائه طوعا بدون اكراه، وهو الشعب الذي لا يحزن لموت احد من المستكبرين الذين يملكون زمام الامور. لقد امتلات الشوارع المؤدية الى المقبرة التي حوت جسدك الطاهر وتشرفت به، فكان حضور الجماهير حربة في خاصرة اعدائك الذين المهم ان تقف مرفوع الراس تتفوه بكلمة الحق ولا تخشى فيها لومة لائم. بكاك المستضعفون لانك كنت معهم في كل الظروف وشاركتهم الماكل والمشرب وتقاسمت معهم الرغيف وبكيت معهم وضحكت.

اما انا فلم اذرف دمعة عليك ـ كما قلت من قبل ـ لا لاني لم احزن لفراقك لكن ليقيني بانك تعيش مع الشهداء حيا عند ربك بعد ان بلغت الرسالة واحسنت اداءها. وانا لا ابكي العظماء، ولا ينكسر قلبي ولا تذرف عيني دموعها الا للاشقياء الذين يستحقون العطف والرافة، واما انت فلم اعتبرك واحدا من اولئك.

اعتبرتك على طول الخط عظيما من العظماء لانك لم تقبل لنفسك العيش الذليل في بلاط السلاطين، ولم تطاطيء هامتك لانسان تعتقد انه ادنى منك منزلة امام رب العالمين. لقد صبرت نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولم تعد عيناك عنهم، فلماذا ابكيك اذا؟.. نعم قد ابكي حنوا على اطفالك واسرتك، ولكن اسرة الشهيد تعيش الرفعة والمجد وتصنع الاشبال ولا يهمها ضنك العيش ولا ضغط الحياة.

وقد ابكي لبكاء تلاميذك وطلابك الذين لن يجدوا من يحل محلك ويقوم بما كنت تقوم به وخاصة في زمن اشتريت فيه الضمائر وفضل الكثيرون من «علماء الدين» القعود على القيام، وغفروا للظالم ذنوبه وطاطاوا هاماتهم امام كبريائه وكبر حب الدنيا في انفسهم واستهوتهم شهواتها فاذا بهم يستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير ويشترون الاولى بالآخرة.

سيدي يا ابا محمد

انهم يحاولون اقناعي بان وفاتك نتجت عن حادث مروري حدث مصادفة، اما انا فلم اصدقهم واحتفظت بالتشكيك في ذلك لنفسي لان كثيرا من الرجال ذوي المكانة العالية خسروا حياتهم في «حوادث مرور» لكن التاريخ يشهد بغير ذلك. وانا ايضا اكفر بما قالوه سببا في صعود روحك الى بارئها واعلم ان كل الدلائل تشير الى غير ذلك

يا شهيد المحراب: لتهنأ عيشا مع شهداء المحراب الذين سبقوك، ولتقر عينك، فان امتك لن تعقم عن صنع العظام ولن يهادن السائرون على خطاك ايا ممن تنمروا على ابناء شعبنا وان للباطل جولة وللحق صولة وعلى البغي تدور الدوائر.

فلتنم هادىء البال فنحن على طريقك سائرون.

ذرب الثورة

لولا حبي لبلادي ما هجرت
لولا الاخلاص لربي ما قلت
لولا كرهي الاعداء ما تألمت
لولا اني اعلم ان الاستشهاد سبيلي ما جاهدت
هذي دربي ـ درب الثورة والاستشهاد
حتى القى ربي واقوله الهي ما هادنت

*****

هم يسعون لقتلي لا بالسكين ولا بالسيف فحسب
بل بحراب ذات رؤوس تتفنع سما ارقم
حين يصيبك منها سهم تصبح انسانا من نوع آخر
وتروح تجوب الدنيا ميتا لا تفهم
ما قيمة ان يحيا المرء اصما اعمى لا يسمع
ما قيمة ان يصبح معبود الانسان هو الدرهم
ما معنى ان تصبح منفيا في مسقط رأسك
ماذا يعني ان تتضخم غربتنا في ارض الشرق الاوسط
ويصير «الصاحب» في دنيانا يتحكم

*****

في كل قرى البحرين تركت شبابا يتفجر
في كل اوال اعلم ان الشعب قوي لا يقهر
حتى لو غلقوا الجمعية والمسجد والمأتم
واشاعوا في الناس الرعب وصاروا حقدا يتبشر
ستصير الطرقات مساجد، جمعيات لا تتهدم
وسيبقى درب الحق مليئا بالشجر الاخضر

[redacted]

في احدى حارات البحرين تركت عيالي
وشريت لهم زادا يكفيهم ستة اشهر
واستودعتهم الله، تركت لهم شيئا من مالي
قد ابقى مغتربا عنهم اياما سنوات او لقرون
لكني ابقى جزءا منهم رغم مؤامرة الجهال
سأعود لهم يوما واحيي فيهم روح الثورة والنصر
واناغي الارض، واهل الحي وكل الناس واطفالي

الصاحب: مصطلح يطلقه شعب البحرين على الانجليز.

مذكرات شاهد على آل خليفة

- البقية -

البحرين فساءت العلاقة بين حمد وبين يوسف رحمة.

اما الفقراء والذين كانوا يعطون الدينارين والثلاثة اثناء زيارتهم للقصر مع رسائل عرض حال فقد تخلص الامير منهم بتحويلهم على وزارة العمل والشؤون الاجتماعية..

اما عن قصة الامير مع ولاية العهد، فانه قد عزم في ١٦ ديسمبر ١٩٨١ على التنازل عن الامارة لابنه حمد، وذلك لانه قد حكم عشرين عاما، ولخوفه على ابنه من اخيه ـ اي اخ الامير ـ خليفة الذي يخطط لتحويل وراثة الحكم اليه، فما كان من خليفة الا ان رتب انقلابا عسكريا ضده ـ ضد الامير ـ ولكن الانقلاب اكتشف قبل تنفيذه ففر خليفة الى لندن ومكث هناك حوالي شهر، ثم رجع بوساطة بريطانيا والسعودية، ثم عقد صلح بينهما، غير ان الضباط الانقلابيين مازالوا في السجن الى الآن، ومن بين هؤلاء الضباط ابن عمر البنعلي وهو ـ اي عمر ـ ناظر املاك الامير. وكذلك ضباط من عائلة النعيمي.

وقد حاول الامير في اواخر عام ١٩٨٢ ان يصدر عفوا عاما عن بعض السجناء الاسلاميين، وذلك محاولة منه لكسب الراي العام في البحرين، وكمناورة ضد اخيه خليفة، فأوعز الامير الى بعض المتعاطفين معه ان يشيروا على عوائل السجناء بكتابة رسائل التماس اليه بالعفو عن ابنائهم المعتقلين، وسمع خليفة بالامر فصادر القضية وفشلت اطروحة العفو. وهذا يبين ضعف شخصية الامير وانه مشلول اليد من الناحية السياسية والامنية.

ونفس القضية حدثت عندما اعتقل رجال المباحث احد الاعيان وهو السيد مهدي المقابي بحجة نزاعه مع احد المباحث الساقطين المدعو احمد سهوان.. اذ توسط العديد من الاعيان لاطلاق سراح السيد مهدي، فاصدر الامير امرا بذلك، ولكن الاعيان جوبهوا بالسخرية عند توجههم لقسم المباحث، اذ قال لهم رجال المباحث ان الامير لا يفيدكم وان الامر راجع اولا واخيرا الى ايان هندرسون ـ اي مدير مباحث الدولة الانجليزي الجنسية ـ

وهذا الكلام ليس دفاعا عن الامير، فهو مسؤول اولا واخيرا عن كل ما يحدث ولن يغفر له ضعفه جرائمه وجرائم حكومته امام الشعب غدا، وامام الله يوم القيامة، هذا الى جانب ان له العديد من المواقف العدوانية للشعب المستقلة عن تاثير خليفة وهندرسون.

يتبع